

البرهان في علوم القرآن

وزعم قوم أن العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها وانهم لم يعرفوا نحواً ولا إعراباً ولا رفعاً ولا نصباً ولا همزاً .

ومذهبنا فيه التوقيف فنقول إن أسماء هذه الحروف داخلية في الأسماء التي علم الله تعالى آدم عليه السلام .

قال وما اشتهر أن أبا الأسود أول من وضع العربية وأن الخليل أول من وضع العروض فلا ننكره وإنما نقول إن هذين العلمين كانا قديماً وأتت عليهما الأيام وقلنا في أيدي الناس ثم جددهما هذان الإمامان .

ومن الدليل على عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم ذلك كتابتهم المصحف على الذي يعرفه النحويون في ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالواو ولم يصوروا الهمزة إذا كان ما قبلها ساكناً نحو الخيء والدفع والملاء فصار ذلك كله حجة وحتى كره بعض العلماء ترك اتباع المصحف